الأدلة الربطية في صحة الألفاظ القبطية

نقلها من المخطوطة الىهذه الصورة
مع اضافة التعديلات اللازمة لتسهيل القراءة
مع اضافة حواشي لتفسير الكلام الصعب

Abo_dokhana@gmail.com

ورقة
٢
الأدلة الربطية }
١٢

شرح الآستاذ فيلوثاوس من ص ٢١ الى ٥١

بسم الآب والابن والروح القدس اله واحد

نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بنسخ كتاب
الأدلة الربطية
في صحة ألفاظ اللغة القبطية
وعلى الله الإعانة آمين

المقدمة

الحمد لمن جاد على الجنس الإنساني بموهبة النطق وشاركه في العطية الملائكية في العقل والخلق شرفه على الحيوانية بهذا الفضل العظيم و أودعه حسن التدبير فهو نعم الكريم باين اللغات بعضها عن البعض لتجتمع عقلا على الإقرار بروبيته
ونوع الأحكام والممالك لنخضع وجبا لجلال عزته حمدا يسبح به دائما بلا إهمال و لا فتور وشكر يمجد به كما يليق فانه العزيز الغفور

أما بعد

فيقول العبد الفقير إلى طاعة مولاه الراجي من لدن مكارمه إسباغ مراحمه و رضاه السائل من ربه الفوز بكمال النجاح الحقير عريان جرجس الملقب بمفتاح أن القطر المصري كان من القديم معدنا للحكم الفلسفية وينبوع يروي ما علومه ساير الأثواب العقلية سائره ملوكه بالبطش على مفارق المسكونة وسلطتهم في سرادق العز والأمان مصونة
ولغة أهله تلك القبطية أصلا لتوقيع العلوم يرشف من زادها كل علم و معلوم ما كان فليسوف إلا وهو تلميذ لعلمائها ولا وجد حكيم إلا واقتبس من حكمائها ولكن أهلها كانوا برقام الضلالة مقتادين وللشيطان وللشيطان عدو الخير متعبدين.

كافين عن عبادة مبدع الأنام ومنعطفين إلى الكفر بطاعة الأصنام أولئك اللذين جهلوا حقوق العلي وضلوا عن سبيل هذا الواضح الجلي جاحدين صنع آياته ولاسيما المصنوعة مع إسرائيل أمامهم بما أتوه من الكفر بتلقين العدو أمامهم ولكثرة ما تناهوا في الضلالة الوثنية وسموا

حروفهم بصور مخالفة مبتدعة وأكثروا الأسماء من الأنساب الضمنية النجسة الشنعة.
وخصصوا معبوداتهم دون الإله الحق بصفات إلهية وأغضبوه تعالى بتلك الرذائل الشيطانية وحق عليهم القول الرسولي الصادق أنهم عبدوا المخلوقات وآثروها[1] على الخالق.
فلما كانوا متمادين في هذا الجهل الفظيع لم يزالوا في انحطاط إلى كل شأن وضيع
ولاسيما حيث ضل بكفرهم الجمع الإسرائيلي ذاك القاسي القلب
حينئذ نهى على مصر الغضب الأقصى من ديوان عدل الرب إذ يشير تعالى على لسان ارميا النبي ص ٤٣ :١٠ إلى ١٣
"هكذا قال لهم رب الجنود اله إسرائيل هنذا مرسل واتخذبختنصر ملك بابل عبدي واجعل كرسيه على هذه الصخرة التي أخفيها وينصب كرسيه عليها
ويضرب ارض مصر الذي للموت للموت الذي للسبي فللسبي والذي للسيف فللسيف .
وأشعل نارا في مناسك آلهة مصر فيحرقها ويبيدها

[1] فضلوها

ويلبس ارض أهل مصر كما يلبس الراعي برداته ويخرج من هناك بسلام ويسحق أصنام بيت شمس التي في ارض مصر وتماثيل آلهة مصر يحرقها بالنار "
هذا وقرأتم عليها ما صدر به الوحي الإلهي
وأيضا حزقيال النبي ص ٢٩ عدد ١ الى ١٦

"قلهم أجيز(؟) أليك والى أنهارك وأعطي ارض قفرا مخفية بالسيف من مجد إلى أسوان إلى حدود كوش لا تمر بها رجل إنسان و لا قوائم بهيمة تمشي فيها ولا تعمر أربعين سنة
وأعطي ارض مصر قفرا في وسط الأرض المخربة وقراها في وسط القرى المهدومة وتكون خربة أربعين سنة وابرد المصريين إلى الطوائف واذريهم إلى الأرض من اجل أن هكذا قال الرب الإله بعد أربعين سنة اجمع مصر من الشعوب الذين فيهم تبددوا وارد جلا مصر و اجعلهم في ارض فتروس
في ارض ميلادهم ويكونون هناك مملكة صغيرة وتكون بين الممالك أحقرها فلا ترتفع فيما بعد على الطوائف وأقللهم كيلا يتسلطوا على الأمم ولا يكونوا أيضا لبيت إسرائيل ويعلمون إني أنا الرب الله"
ومنه أيضا ص٣ عدد ١٠ الى ١٣ هكذا قال الرب الله إني أزيل جمهور مصر بين بختنتصر ملك بابل هو و

شعبه مع اشد الأمم يجلبون لأهلاك الأرض ويسلون سيوفهم على مصر ويملئون الأرض من قتلاها واجفف أودية الأنهار واسلم الأرض بأيدي
بأيدي خبيثين وابرد الأرض و ملوها بيد الغرباء إني أنا الرب تكلمت هكذا قال الرب الإله وأبيد الأصنام وأبطل الأوثان من نوف وقائد من ارض مصر لا يكون بعد وأعطي خوفا في ارض مصر"

وقد أدركتنا التأديبيات حسب الأمر الإلهي وسلطت عليها غرائب الأحكام وأضحت عبرة بين الأحكام فحكمتها تلك الموصوفة اضمحلت بتبدد حكمائها وعلومها المعروفة اندثرت بزوال علمائها وتقلقل أساس لغتها القبطية وصارت بالتداول إلى الحالات الزمية واستقرت مصر في هذه الحالة مره من الأعوام يندبها كل ناظر وتنوح عليها الأنام إلى أن سمح التدبير العلي بتسلط الروم عليها بعد أن جمعوا من الأطراف أثار لها إليها ولو صارت بالتدريج ترتقي إلى درجات الأحياء و لكنها من تقلبات الأحكام في عناء حتى عم الفيض الإلهي وكرز بالأيمان المسيحي الزاهي

جزء مفقود من المخطوطة الاصلية حوالى ٤ سطور.......حتى

الرديئة واستحرموا موابقاء تلك الصور في كتب الأمانة الحقيقية
حاشية "يقول القمص عبد المسيح صليب البراموسي الأرجح إن كتابة حروف المصريين بصور الحيوانات والطيور وأعضاء الجسم و ما أشبه ذلك لا يقصر بها ذكر الأصنام بل فقط استعانوا على رسم الحروف بتلك الأشكال (لعدم معرفة بالرسم السهل) أي صليب مأخوذ من علامة تجعل في أفخاذ الجمال تدعى(ثَاوْ) فكذلك قل عن صور الحروف المصرية القديمة
سواء كانوا بدلوها قبل المسيح أو بعده بالحروف اليونانية لسهولة كتابتها جدا عن الحروف الفرعونية وليس للأفتكار أنها صور وثنية.
وانظر ورقة ٢٢ وجه ٢ وورقة ٢٣ وجه ١ فانا أرى انه غلط القول بأن الحروف الفرعونية هي صور اصنامية هو أن القبط المسيحيين استخدموا تلك الصور الاصنامية فأبدلوها بالحروف اليونانية كلا ليس هكذا
وإذا كانت حروف اليونانيين نائية عن هذه الشبهات ومتلطفة نوعا عن هاتيك الاصطلاحات

وكانوا في ذاك الحين هم أصحاب الحكومة المصرية ومتحدين بالطائفة الأهلية القبطية وكانوا الأقباط قد اكتسبوا معرفة لغتهم اليونانية وحروفها وفهموا اصطلاحتها لموضوعها
ونظروا ان تلك الحروف يمكن استعمالها في لغتهم القبطية لما فيها من مقارنة اللفظ كأصواتهم ومنطوقهم[٢] فاستحسنوا ترك صور الحروف المصرية واتخذوا عوضها الحروف اليونانية ورتبوها كل حرف بما يخصه في العمل وميزوا الصوتيات بما وافقها في الأصل والمستخرجات على الوجه الأكمل وحينئذ نسخوا كتبهم بهذه الحروف وصارت مستعملة في لسانهم المعروف وكل ما كان مشتبها استبدلوه من اللغة اليونانية بعد أن دحضوا[٣] من كتب البيعة كل صفة وثنية .
هذا ومراعاة لاتحاد الطائفتين في الإيمان رتبوا ألفاظا كثيرة يونانية في القداسات والصلوات والألحان ولم تزل اللغة القبطية على الدرج المستقيم مادام اليونان حكاما لا يشوب نظامها تحريف ولا سقام

---

[2] أي طريقة نطقهم
[3] ازالوا

إلى أن ركض العدو المحال وأوجب إيقاع الشقاق بما أثار من الفتن والظلم حتى بلغ الى الافتراق واستولت الأمم الاسمعيليه[٤]
نعم انه حصل الهدوء(في البدء) وجرى العدل والأمان إلا انه مع نشر اللغة العربية على طول الزمان على السن العوام وامتداد استعمالها عند الأقباط على طول الأعوام وهم مكتفين منها بالألفاظ الاصطلاحية غافلين عن التفقه في معانيها الأصلية النحوية ولسبب ما أصابهم من تغيير الأحوال وتقلب الحكام في كرور الأجيال صارت لغتهم إلى الانحطاط وكانت العربية المتعارفة العامية قد صارت لغة الأقباط حتى آلت[٥] قواعد اللغة إلى التحريف والإنقاص ولم يمكن أن يدركها إلا نادر الأشخاص وكان علما الأقباط في الاعصر القريبة أولئك المتنورون بالمعارف النحوية قد استشنعوا[٦] تلك الحالة الصائرة على لغتهم الأصلية
وأسرعوا بترتيب قواميسها واجرومياتها و ربطوا فيها قواعد وعلامات وهم من كان لهم في العلوم الشهيرة الإقبال مثل **الشيخ السمنودي والشيخ الزهيري والسادات أولاد العسال**

---

[4] يقصد العرب
[5] أصبحت
[6] أي كرهوا واعتبروها شنيعة

وتلك الموضوعات مبينه فيها اللغة وقواعدها كما يليق بتصريف أفعالها وأسمائها وإيضاح حروفها على التحقيق إلا انه لو ترتب على هذه الاستقامة ووضعت لمطالعة كل فهيم علامه ولكن بما أن وضعها كان لإفادة من يستفيد عن مفيد الكلام

والإرشاد الباحث فيها عن كمال الانتظام وما كانت تفتح لها مدارس تروي الدارسين من زلال ينبوعها ولم يأتيها تلميذ يمارس موضوعها حتى جارت عليها صروف الزمان وانطوى زمانها في خبر كان
فمن جرى ذاك صارت اللغة القبطية تستعمل تعودا وتقليدا ولم يقصد بتلاوتها اعتبار لفظ مغير ووقع على منطوقها رجم الغلط والتحريف وربما أوجب مقارنة لفظة اعتراف بتحريف
وصار استعمالها في حالات الترتيل بما يوافق الألحان لا بتمييز التأويل[7] ولما أني كنت قد مارست هذه اللغة قاصد الاسترشاد ودرست من البدء بعض كتبها متعمدا الاقتياد وطالما كنت أتلو في ألفاظها فأجد موضوع ترتيبها مستقيم ونظام علاماتها يسر العالم الفهيم إلا أني أجد كلمات شتى متباينة في المعاني باختلاف التفاسير وبناء اختلافها تغيير

[7] هذا مستمر حتى الآن فالألحان تفرض طبيعة خاصة للصوت

حرف بخلافه في حال الهجاء والتسطير وهي في الوضع بتلك الحالة مميزة بعضها عن بعض ولكن استعمال تلاوتها مساويا لتلك المضادات كناطق لفظة السماء مثل الأرض فكنت في فكري دائما متفيهيا وفي ذلك الخلاف ألاستعمالي مستغربا.

أرى القواعد تشير إلى كون اصطلاح الحروف هو كما عند اليونان وأميز الأصوات بين الطرفين فإذا بهما شيئان ولعدم المرشد والهادي ما كنت احصل على طريق انقيادي إلى أن عم الفيض الإلهي الكرازة المرقسية بقيام غبطة وطوبانية الحضرة الكيرليسية هذا الذي رفع قتام الإهمال العلمي عن أعين طائفته ومهد لهم سبل المعارف بمباشرة ذات أبويته
إذ فتح باب العلوم بمدرسته الكبرى العامرة تلك المشهور كيانها وحسن شوؤنها بمصر القاهرة
(حاشية:بنى المدرسة الكبرى بالبطركخانة بمصر انبا كيرلس حوالي سنة ١٥٧٥ للشهداء ١٨٥٩ اميركيه)
وهي مورد لكل عالم لبيب ومقر لأي فيلسوف نجيب

فكنت ملازما على مواظبتها مستكشفا أحوالها بمباشرتها وكلما حضر بها عالم يوناني اتخذته رشيدا وأي كاهن أو ترجمان زارها كنت عنه مستفيدا ولم أزل استوضح من

اجرومياتهم الصحيحة واستفسر كيفية أصوات الحروف ومخارجها القريحة فاستدللت بعد المشقة واهتديت إلى الطرق الواضحة المحققة

وعرفت كيفية الحروف وترتيب ألفاظها وحصلت على ما يميز اللغة و يؤل إلى إنجازها بعد أن بسطت لإلهي فروض الحمد وأديت لجناب عزته ثناء الشكر وزهي المجد

إذ أرشدني إلى حقيقة ما كنت فيه متوهم ويسر لدي صعوبة ما كنت استعظم حينئذ رفعت أمر ذلك بالإعراض لدى السيد البطريرك المعظم وأوضحت لسيادته ذلك الخلف اللفظي ثم أنواع التصحيح الاتم فلما أمعن النظر فيه وتحقق صحته لديه وان استقامة كل أمر ممن اقصى مراده وإصلاح كل شاذ هو عين مقصوده

امرني[8] بتأليف بيان عن كيفيات الاختلاف موضحا به فرق كل حرف جاري نطقه بخلاف حتى ينشره على عامة الأقباط ليفهموه وتحصل لغتهم على الاستقامة والانضباط فطاعة لما توجه به حسن فكره وعملا بما أشار به سامي أمره

[8] درج على هذا المنوال قداسة البابا شنودة حيث رعي الشماس اميل ماهر(القمص شنودة ماهر حاليا) للبحث في اللغة القبطية وقد خرج أبونا شنودة بنتائج تؤكد أصالة القبطي قبل عهد المعلم عريان لكن لأسف الشديد تراجع البابا عن مساندته

قد وضعت هذا المؤلف الصغير الحجم مبينا به تصحيح الحروف بمنطوقها الاتم ليعلم كل دراسة حقسقة اللفظ الموضوع ويفيد السامع المسترشد صحة المسموع ثم أسميته الأدلة الربطيه في صحة الألفاظ القبطية راجيا من الله تعالى أن يجعل فيه حسن الفائدة لكل مطالعة وخير النتيجة لقارئه وسامعه برحمته العلوية ونعمته السماوية وطالبا ممن يتلو فيه من ذوي المعارف الحقيقية ان يتقن ما يوجد به من الغلطات المعنوية ومن فعل خيرا فيجازي بمثله والله وحده لا يماثل في سموه وكماله وهو حسبنا ونعم الامين آمين امين

تم بمنه تعالى

م

بسم الاب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

الأدلة الربطية في صحة ألفاظ اللغة القبطية تتضمن إيضاح الفرق بين الألفاظ الجارية والألفاظ المستقيمة

إن المصريين قد تركوا أشكال حروفهم القديمة وهي مثل التي توجد الآن مرسومة على الأحجار في البرابي وغيرها واتخذوا بدلها أشكال الحروف اليونانية لخفة كتابتها إذ اخذوا أربعة وعشرين حرفا من ⲁ إلى ⲱ وحيث أنها لم تكن كافية للغتهم فأضافوا إليها سبعة أحرف من ϣ الى ϯ برسم خلاف القديمة

ومن المعلوم انه عند استبدال الحرف من صوره إلى غيرها ضروري أن يكون صوته ولفظه كما هما بدون تغيير مثلا انه إذا أحببنا الآن ان نستبدل الحروف العربية بحروف سيريانية فنأخذ الألف عوض الألف والواو عوض الواو والياء عوض الياء
ولا يمكن ان تكون الواو عوض الألف ولا اليا عوض الواو وكذلك المصريون اخذوا صورة الالفا اليوناني عوض الالفا(شكل الفا) القبطي و

ⲉ عوض ⲉ و ⲏ عوض ⲏ

و ⲓ عوض ⲓ و ⲟ عوض ⲟ

و ⲩ عوض ⲩ و ⲱ عوض ⲱ

ولا يمكن ان تكون ⲉ عوض ⲁ

ولا ⲏ عوض ⲉ ولا ⲩ عوض ⲏ

ولا ⲱ عوض ⲟ ولا ⲓ عوض ⲏ

وكذلك باقي الأحرف على هذا المنوال
فبناء على كل ذلك قد تحقق أن اللغة القبطية هي على حكم اللغة اليونانية في الحركات والألفاظ كما يشهد بذلك كتاب السلم واجروميات المعلمين وحيث أن اليونانيين لم يزالوا محافظين على لغتهم وأنها منتشرة في كل أقطار الأرض وهي اصل للحكمة والفلسفة وان كل حكيم أو فيلسوف في تلك الأقطار لا يتعلم الحكمة والديانة والفلسفة إلا بها
ولا يتقلد بوظيفة[٩] إلا إذا كان يتعلمها وأنها داخلة في جملة لغات وبالأخص في اللغة القبطية
فان اغلب الحروف وكثيرا جدا من الأسماء والألفاظ منها وبعض ترتايل البيعة وخدمه الشمامسة وبعض من القداس ومن الابصاليات والذكصولوجيات بها

---

[9] ربما يقصد في مصر حيث كانت الجالية اليونانية في اوج نشاطها

وان المصريين لما استولت العرب على بلادهم وتمادى الزمان فصارت اللغة القبطية تأخذ في التناقص والاضمحلال حتى آل أمرها إلى ما آل
وانطبعت اللغة العربية في السن المصريين بالنوع الاصطلاحي المستعمل في الكلام وكما هو معلوم ان فيها حروف العلة ثلاثة وهي الألف والواو والياء فصاروا يستعملون لغتهم القبطية على موجبها واعدموا باقي الأصوات السبعة فحرف ϵ يلفظونه مثل حرف ⲁ
وحرف Ⲏ يلفظونه في بعض الكلام مثل حرف ⲁ وفي بعضه مثل حرف ⲓ وفي بعضه يلفظونه على أصله ياء
وحرف ⲱ يلفظونه مثل حرف ⲟ وحرف ⲟ يلفظونه مثل حرف ⲱ وتارة يلفظونه طويلا مثلما إذا كان معه حرف ⲩ
وحرف ⲩ يلفظونه واوا مثل الحرف B
فإذا كنا لم نميز بين الرفع والخفض وبين الضم والفتح وغير ذلك فمن أين يعرف لكلامنا تأويل
مع أن جميع الألفاظ مركبة على الرفع والخفض والفتح والضم والمد والتطويل والتقصير
فجميع الألسن التي تكتب من اليسار إلى اليمين موجودة بها حروف العلة(أي الحروف المتحركة)

والحركات التي تقوم مقام الأصوات فباختلاف ترتيبها تنقل المعنى إلى ضده إي انه في بعض الكلمات بدل ما يكون تعظيما يصير ترذيلا والدعاء يصير سخطا والبركة لعنة والحال ماضيا والاسم بعكسه والمؤنث مذكر
ولا يستفيد السامع من المعنى شيء ولا يعرف أن كان كذا أم كذا وإذا أملى الإنسان إملاء لغيره فانه لا يقدر أن يكتب كلمة كاملة على صحتها من تحريف لفظ المملي كما نشاهد ذلك في أعظم الكتب المشهورة بالصحة التي هي نساخة اشهر النساخين المتقدمين
وقد تلاها آباؤنا الذين نحن قد استلمنا منهم هذه الألفاظ كما يرتكن على ذلك بعض الناس فإذا كان هكذا حكم اللغة وهكذا لفظها الغير منتظم المشابه بعضه بعضا فعلى ذلك يلزمنا أن نخاطب بعضنا بالكتابة دون التكلم وهذا من المستحيل لان الكتابة لا تستعمل إلا لأجل لتسجيل الشيء او للمخاطبة بالإرساليات حيث لا يبلغ الصوت إلى ما تصل إليه المكاتبات لداعي المفارقة الحاصلة بين المرسل والمرسل إليه
او يلزمنا ان نتكلم أو نقرأ بالهجاء حرفا حرفا وهذا أمر مستشنع مستهجن لا يصير مطلقا ومع ذلك فان الأمرين لا يتيسران لجميع العالم إذ أن من الناس كثيرين لا يدرون القراءة ومنهم كفيف ومع ذلك يكون هذا شيء يشنع اللغة ويعسر حفظها ويكره جميع الناس فيها

ولا تعد لغة بل لعب صغار
مما أعنا[10] فؤادنا واضطرنا إلى ذلك كله مع أن لغتنا أصيلة و مضبوطة وممدوحة عندساير علماء الألسن الذين يعرفونها إذ أنها مرتبة على أحسن القواعد ومستسهلة اللفظ والحفظ أكثر من كثير من اللغات وقواميسها واجرومياتها دائما تنبهنا على الكلام المشابه بعضه لبعض وترينا الفرق الذي يصير من تحريف اللفظ بمساوة الأحرف بعضها ببعض كما ورد ذلك بكتاب السلم في موضعين بأبواب الكلام المتشابه في مقدمة الشيخ السمنودي وفي بحر كتاب السلم وهو الفصل الخامس والعشرون ويشهد لنا كتاب السلم في مقدمة حروف الهجاء وهي فاتحة الكتاب على ان الحروف القبطية الأربعة والعشرين من حرف ⲁ إلى حرف ⲱ هي على حكم اللغة اليونانية
ويسمي الحروف السبعة أنها ***الحروف الزوايد*** لو لم تكن جميع الحروف الاثنين والثلاثين أصلية في اللغة لما كان معلمو اللسان يسمون السبعة الحروف الزوايد
وكذلك أوردوا جملة كلمات يونانية داخلة في اللغة القبطية وأوضحوا عنها قواعد خصوصية

[10] اتعب

وذكروا لنا على أنها تلفظ كذا عند أهلها الذين هم اليونان واظهروا غلطنا في لفظها بخلاف أصولها ككلمة
ⲯⲩⲭⲏ وهذه اللفظة يونانية محض وذات اهلها الذين هم اليونان يلفظونها ابسيشي إي نفس والقبط يلفظونها ابسيكا

كذلك ⲉⲩⲭⲏ افشي اي صلاة القبط يلفظونها اوكا فالمعلمون[11] اظهروا لنا الغلط في جملة إيضاحات متعدانهم إلى الآن يسمون الصلوات المختصة بالكنيسة "اواشي" مثل اوشية الإنجيل وباقي الاواشي
وكلمة "اوشيه" تفسيرها صلاة وهي كلمة يونانية لا عربية فإذا كان صحة لفظها "اوكا" فلماذا لم يقولوا "اوكيه" و "اواكي" "الافاشين" معناها الصلوات
وإنما هي موزونة بالتعريف وأدوات الجمع والمفرد على وزن العربي والمعلمون أوضحوا لنا ذلك لكي نسمع من أصحاب الأصل الذين هم اليونان
إذ أن لغتهم باقية على أصلها ومنتشرة فنصحح لغتنا التي تلاشت وتحرفت ونحن كنا أولا على تحريف مبين الباقي آثاره إلى الآن

[11] ربما يقصد المعلمون اليونانيون في المدرسة القبطية

وإذا كنا دائما في حالة الاستغراب من المشابهة والشكوك الدائمة إذ ننظر النفي والإثبات مفترقين في الكتابة ومتحدين في اللفظ مع ان بين هذين الضدين فرق عظيم وباتحادهما يقع كفر عظيم مثلا[12] إذا قصدنا لفظة

Ⲡⲓⲡ̀ⲛⲉⲩⲙⲁⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ

التي تفسيرها الروح القدس نلفظها

Ⲡⲓⲡⲛⲁⲁⲑⲟⲩⲁⲃ

التي تفسيرها الروح الغير طاهر اي النجس

و

Ⲡⲓⲥⲱⲙⲁⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲥ̀ⲛⲟϥⲉⲧⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ

الجسد المقدس والدم الكريم نلفظها

Ⲡⲓⲥⲱⲙⲁⲉ̀ⲧⲟⲩⲁⲃ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲥ̀ⲛⲟϥⲁⲧⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ

الجسد النجس والدم المهان

وكذلك

Ⲡⲁⲟ̅ⲥ̅ ⲫⲏⲉⲧⲥⲱⲟⲩⲛ ⲛ̀ⲛⲓϩⲏⲧ ⲛ̀ⲧⲉ ⲟⲩⲟⲛⲛⲓⲃⲉⲛ

الرب العارف بقلب كل احد نلفظها

Ⲡⲁⲟ̅ⲥ̅ ⲫⲏⲁⲧⲥⲱⲟⲩⲛ ⲛ̀ⲛⲓϩⲁⲧ ⲛ̀ⲧⲉ ⲟⲩⲟⲛⲛⲓⲃⲉⲛ

الرب الغير عارف بفضه كل احد

وكذلك

[12] عدلت الأصل حيث قمت بوضع شرطة تحت الحروف المتشابهة كما قمت بعمل مسافات بين الكلمات لتسهيل القراءة

ⲑ̀ⲟⲩⲓ̀ⲛⲁⲙ ⲙ̀ⲡ̀ϭⲟⲓⲥ

يمين الرب

نلفظها

ⲑⲟⲩⲓⲛⲉⲙ ⲙ̀ⲡ̀ϭⲱⲥ

اجل الله السامعين مركوب مع الغسو

وقس على ذلك في جميع ألفاظنا وقرأتنا

فاذا ارتكنا على النية وان الله يعرف نياتنا فنحن لا نفهم تأويل ما نقول سواء كان كذا او كذا

وحتى اذا فرضنا إننا نعرف فيكون العذر أقبح من الذنب

وإذا ارتكنا على صحة الكتابة في الكتاب فلا ينفعنا هذا الارتكان بل يكون أقوى حجة علينا إذا إن كتابنا يشهد عن انحرافنا عن الاستقامة

وما منفعتنا بالكتابة اذا كنا نلفظ بضد وضعها

أليس أنها فقط واسطة لإخراج الكلام بحركة اللسان والشفتين الذين هم الات المتكلم

والكلام هو المقصود به معرفة النتيجة التي تحصل من حيثية المعنى

ومع ذلك لا نقدر ان نحكم على عامة الخلائق أن يعرفوا القراءة والكتابة

ولو فرضنا ان التكلم يكون مع من يعرف ذلك فلا نقدر أيضا ان نحكم عليهم أن لا يتكلموا إلا بالكتابة او يعرفوا نياتها هي منطوية على اي معنى من الاثنين

ان كان المدح او الذم
فعلى ذلك يلزمنا ضرورة ان نتقن ألفاظنا ونحررها على حسب رتب حروفها حتى تأتي بنا الى صحة المعنى المقصود
ولا نتكلم كالأطفال أو الاعجام الذين لا يميزون "الخمر" من "الجمر" و"الشكر" من "السكر" مثلا في اللفظ بواسطة نقصان ألفاظهم
وعجزهم عن صحة التكلم وكذلك "سلطة" من "سَلْطَه" ومن "سنطة"
فبواسطة الحركات التي تقوم مقام الأصوات كيف تتقل المعنى بفرق عظيم
وإذا أراد الله سبحانه وتعالى بكشف حجاب الغفلة عن أبصارنا بواسطة المدرسة وممارسة علماء اليونانيين المترددين فيها
قد أوضحوا لنا البيان الحقيقي ببراهين جليه
واورنا اجرومياتهم محفوظة أصلوها في لغتهم كما سبق الإيضاح وان لغتهم ما اعتراها نقص[١٣] و لا خلل لأجل وجودها في حالة الحياة
وانتشارها في أكثر مدن العالم بسبب الحكمة والفلسفة المرقومة بها

[13] هذا خطأ علمي فادح فاللغة اليونانية القديمة غير الحديثة كما ان اشكال ابجديتها تغيرت الى الشكل الحال

إذ كان اليونانيون دائما يتلقون عن المصريين العلوم والحكمة والفلسفة واستلموها منهم بالكمال ولما ضعف المصريون بقيت الحمة عند اليونانيين
فلذلك قد التزمنا بهذا اليقين الصحيح المثبوت من عين لغتنا وقواميسها واجرومياتها وكتب بيعتنا وتلاوتنا أن نعيد أصول لغتنا من محل وداعتها إلى محل أصلها وصحتها إي من اللغة اليونانية إلى اللغة القبطية
ولما تم المقصود بحسب ما اتضحت صحته لدينا
وإذ كان العامة من الناس لا يدرون اصل الكيفية
فأوجب الأمر أن نكشف لهم ذلك بتفهم وأدلة وبراهين واضحة من عين كتبنا المعتمدة لدينا المرتبة من معلمي لغة ملتنا بإيضاح وجيز مفيد بنعمة الله تعالى
كما سيأتي الإيضاح بعده بالوجه الثاني[١٤] في عدد الورق ٢١ وعلى الله التمام والكمال

[14] كانت تلك الكلمات في ورقة رقم ٢١ من المخطوطة الأصلية وعلى هذا يكون الوجه الثاني هو العنوان التالي مباشرة

بسم الاب والابن والروح القدس الإله الواحد
له المجد -- توكلت على الله

يقول الحقير فيلوثاوس إبراهيم الطنطاوي
احد خدما المدارس الكيرليسة القبطية
التلميذ للمعلم (فارغ)[15] أبو جرجس مفتاح في تعليم اللغة القبطية
أنا لما كان من الواجبات على عبوديتي المبادرة الى التماس البركات من لدن سيدنا الأب البطريرك وتقبيل أقدامه الشريفة كما هو فرض علي
ثم وملاقاة معلمنا والاسترشاد منه عن خصائص اللغة القبطية وقد حصلت على ذلك بتدبير الإله ولما كنت مجتهدا في طلب الإيضاح منه عما أريده أطلعني على صورة كتاب يقال له **الأدلة الربطية في القواعد القبطية** مؤلفه بنفسه عن إثبات حقيقة قاعدة هذه اللغة مبينا به باستعمال كل حرف وما يلزمه
وبما أني لست مداوم الإقامة بمحروسة مصر التمست منه ان يسمح لي بان أوضح ما هو خاطر بفكري من بعض ملحوظات عن هذه القاعدة بباب مخصوص

15 **فارغ او ممحى في المخطوطة الأصلية لعله كان يمدحه**

يلي مقدمة كتابه قصدا من ان يكون سهلا للعوام إدراك شرحه بما يورده فيه من الأمثلة المتعارفة
اذ أني الآن مشتغل في هذه اللغة بخلا كثرة عمله فسيادته صرح لي بذلك بنوع اشتراكي في هذا الكتاب إحسانا منه فشكرت فضله ومن عدت إلى محلي شرحت هذا القول معتمدا على مراجعة حضرته اياه
فان لاق وضعه بكتابه و إلا فأمره أصوب
فأقول إن المتقدمين من علماء الأقباط منذ القديم لم يتخذوا الحروف اليونانية ويستعملوها في لغتهم إلا لكون أصواتها ومخارجها جارية في ذات تلفظ اللغة القبطية ولم يكن القصد بأخذها تحريف لغتهم الأصلية وإفساد نظامها وإنما الاتخاذ كان من جهة استصواب الأحرف اليونانية لتلطف صورها عن الأحرف القبطية القديمة التي دلت عنها التواريخ انها كانت على صور تماثيل الحيوانات والطيور تلك الموجودة أثارها في الأحجار القديمة وذلك الاستصواب بمماثلة ما أجراه اليونانيون والاورباويون
اذ أنهم قد لطفوا حروفهم من الأزمنة المتقاربة عن اصل جسامتها وذلك التطلف المشهور في تحريراتهم ودفاترهم ومما يدلنا على كون اخذ تلك الحروف في لغتها للموافقة فقط وليس لنسخ نظامها

هو أن الأمر الناسخ لشيء نسخا حقيقيا لا يقبل في
قوامه عند النسخ مساعدة ما من طبع المنسوخ لأنه
ضده بل يكون اكتفاؤه خارجا عن المدحوض
ونحن ننظر ان الحروف اليونانية

لم يكتف بها لقوام اللغة القبطية بل لما أخذوها وهي من
حرف ⲁ الى حرف ⲱ ووجدوا انها لا تقوم بتمام لغتهم
عند ذلك أضافوا اليها من حرف ϣ إلى حرف ϯ
ونظموها بصورها القائمة الآن
وبهذا لم ينحرف من أصول اللغة شيئا ألبته
او يزاد عليها شيئا إلا صورة الحروف فقط
وان تلك الأصوات والمخارج التي وضعت لها جملة تلك
الحروف هي اصلية في اللغة من قديم اي انه لما كان عند
القبط صوت مفتوح ممدود مثل (ا) وله لزوم خاص حينئذ
اخذوا له الالفا ⲁ من اليوناني لان صوته ناطق بهذا
الوضع ولما كان عندهم صوت متوسط بين الفتح والكسر
مثل اي وهذا أيضا له ضرورة خاصة اخذوا له حرف اي
الناطق بهذا الصوت

وهكذا إلى نهاية الحروف المأخوذة لم يؤخذ منها حرف
الا و موجود ما يشبه في ذات ألفاظ القبطي وقد جاء
موافقا للألفاظ بعينها
حتى حرف ⲋ̅ لأجل انه لا يكون له لزوم الا في العدد فقط
فقد أنكف عن ادارجه في الهجاء وتميز بكونه يدل على
ستة من العدد بهذه الصورة سو وعلى ذلك لما سمحت
الإرادة الإلهية وشمل الخير العلوي كافة الخليقة بتجسد
ابن الله الحي وإنذار الناس برسله الكرام
وبالجملة نعمة الله ادركت الديار المصرية وامنوا بكرازة
ماري مرقس الإنجيلي احد السبعين تلميذا وفي ذلك
الزمان كان الروم والأقباط متحدين سوية في الوطن
ولما امن الجميع كانوا بالاتفاق الديني واحدا
فحينئذ علماء الأقباط المؤمنون في ذلك الوقت ادخلوا
ألفاظا كثيرة من اللغة اليونانية إلى لغتهم بعضها جعلوه
داخلا في الصلوات ضمن اللغة وبعضها قائما بذاته وذلك
كان على نوعين
الأول بعض أسماء استصوبوا أخذها نظرا لشناعة لفظها
الأصلي في اللغة القبطية مثل أسماء الأصنام التي كان
يعبدها أهل مصر
وعند الإيمان اضطر الحال إلى إدخال تلك الأسماءِ في
كتب الأيمان ولأجل حذف ذكر الأوثان بالكلية من

ألفاظ الاعتقاد فقد استحسنوا عوضها من اليوناني كاسم الروح في القبطي ⲛⲓϥⲓ وهذا الاسم كان لصنم كان يعبده المصريون سابقا ولما احتاج المؤمنون إلى إدخال اسم الروح في البسملة الشريفة حذفوه منها أصلا واستعملوا عوضه من اليوناني ⲡ̀ⲛⲉⲩⲙⲁ الذي هو روح

والثاني ان الطائفتين كما تقدم كانتا واحدا ولا يخلو من ان الروم كانوا يدخلون كنائس القبط للصلاة فيها

نظرا الى ما كان بينهم من الاتحاد الروحي وربما كانت اللغة القبطية عسرة الفهم عليهم

فرتب العلماء في البيعة مردات القداس وخدمة الشماس والثلاثة تقديسات وتمجيد الثالوث الأقدس وتجليسة الآباء وغير ذلك مثل ابصاليات إي مدايح وذكصولوجيات اي تمجيدات

وعلى الجملة قداسات من اللغة اليونانية أوردوها ضمن الطقس القبطي بعد ان ترجموه من ذات اللغة القبطية حكم ترتيبها لتكون الصلاة معروفة في سماع الطرفين ولا ريب ان إدخال الألفاظ المذكورة لا يكون إلا بالضبط الشافي كاستعمالها في لغتها بعينه ان كان في النطق ام الهجاء بصحة ترجمتها

وحصول الإفادة لمن يسمعها مادامت حروف القبطي

ناطقة بألفاظ اللغتين كما ينبغي كما ان الحروف اللاتينية جارية في اللغات الاورباوية والحروف العربية جارية في اللغة التركية والفارسية والحروف السريانية تجري في اللغة العربية

وهذا الاتفاق الحرفي لا يغير إحدى اللغات أو ينقلها عن اصطلاحها في نحو من الأنحاء وإما عن جملة الاثنين والثلثين حرفا هذه الموجودة في لغتنا فانه ضروري استعمالها في مواضع كل منها ولا يستغنى في كمال نظام اللغة عن احدها وكل حرف له فعل خصوصي كما أن له صورة خصوصية دون الآخر ونطق خاص به أيضا

ويجب حتما استعمال كل حرف منها بحسب وضعه لقيام ترتيب اللغة تاما إذ أن انتظام اللغات يفتقر إلى عدم إعدام حرف عن أصله كما نمثل عن ذلك ونقول انه لو أراد مريد ان يحرف حرف الباء العربي من كتابه فان حرف التاء لا يغنيه عنه ويلتزم انه أما أن يبطل من كتابته جميع الكلمات التي يقع فيها حرف الباء أصلا ولهذا يصير عاجز اللغة او انه يبدل الباء بالتاء فيكون مخترع لغة جديدة غير مقبولة

وعلى الحالتين فاسد العمل وهكذا ولو انه يوجد في اللغات حروف مقابله بعضها لبعض في النطق دون غيرها كما يوجد أيضا في العربي مثل "ث" و "س" . و
"ج" و "ڮ"[16] و "ذ" و "ز" .
فانه مع مقاربتهم بعضهم لبعض دون سواهم لا يقومون بعضهم مقام بعض لا في الأفعال و لا في الأسماء فان كان الثاء والسين ممثلة هكذا في الأفعال "ثبت" من "سبت" "اوثق" من "اوسق"
وفي الأسماء "إثم" من "اسم" أو "كثره" من "كسره" وحرف الجيم والكاف هكذا في الأفعال "جرى" من "كرى" او "جال" من "كال"
وفي الأسماء "جرة" من "كرة" أو "جارية" من "كاريه"
وهكذا الذال والزين لا يوافق احدهما الآخر على النحو المتقدم
وكذلك إلى نهاية الحروف وعلى الجملة فان ثلاثة حروف العلة وهي الألف والواو والياء تستبدل بعضها ببعض في الأسماء المبينة في علم العربي لضرورة معرفة الرفع والنصب والجر وهي قليلة جدا ومع هذا لا يستبدل في اللغة

16 هكذا كان بالضبط مكتوب حرف كاف وتحته ثلاث نقط

ولا يقوم بعضها مقام البعض لا في الأفعال ولا في الأسماء اي لا يقال "اخذ" الذي هو فعل ماضي و "خذ" أو "يخزه"
ولا بدل "فاق" "فيق" او "فوق" أو بدل "اتكي" "اتكو" أو "اتكا" وفي الأسماء لا يقال بدل "احمر" و "حمر" و "يحمر" ولا بدل "غزال" أو "غزيل" ولا بدل "بلاد" "بلود" أو "بليد" الخ
وعلى هذا النسق كل حرف قايم بذاته الخصوصية وكذلك في ساير اللغات وفي القبطي ايضا لا يجوز للعقل الصافي استعمال بعض الحروف كأسوة بعضها بدون تمييز الواحد من الآخر
وملاحظة موضع كل حرف ولزومه اي من حيث يثبت للعاقل ان الحروف لم توضع في اللغة للزخرفة بل للضرورة اللزومية كان وضعها حينئذ لا يسلم بان حرف
ⲉ مثلا ينطق كحرف ⲁ
او حرف ⲏ كنطقها او مثلا ⲱ
ينطق كحرف ⲟ وبعد ان يكون القصد في وضع حرفين
ⲁ واي ⲉ
او ⲟ و ⲱ
من الأصل لأجل تمييز كلمة عن الأخرى والقاري يساويهما في النطق فهناك بواسطة المساواة يعدم ذلك

التمييز من اللغة ويوجب اقتران المدح والذم بلفظه وهذا غير جايز

وإذ ان إتقان هذا الإجراء بالضبط كما ينبغي لا يكون الا بوجود المدارس و دوام التعلم بصحة التسليم والاستلام ولغتنا قد عدمت كل ذلك من السابق

وأسدلت على نظام ألفاظها غياهب الجهل بها

فحقا قد عدمنا إتقانها بالكلية ومالت ألفاظها إلى الانحراف وارتفع التمييز من غالب الأحرف وجرى استعمالها كبعضها وهو ان الالفه ⲁ من طبعها مفتوحة الصوت فيستعملون الآي نظيرها غلطا والآيطه ⲉ يستعملونها كمثلها تارة وأخرى كمثل اليوطه مع انه موضح عنها في مقدمة السلم انها مقدار يوطتين في الاستعمال

وهكذا او فأنها مضمومة صغيرة ويستعملون ⲱ التي هي من طبعها متضاعفة عنها نظيرها

وهكذا جنجه فإنهم يساوونها بجمه والفي ⲫ بالفاي ϥ تارة وبالبي تارة والشيمه ϭ كالشاي ϣ وحرف الكي ϫ يتعملونه اجتهادي كالخاي ϧ وكالكبا ⲕ وكالشاي ϣ

ولم تلاحظ مغايرة صورها وتفاسيرها الواضحة في الكتب و لا كونها عند استبدالها بعضها ببعض تنقل المعاني الى غيرها

كالإكرام والإهانة بل عدم هذا الإفراز الواجب ولما تمادت الأيام بهذه الحالة وعدم التكلم باللغة أصلا

وصارت لا تستعمل إلا في الطقوس فقط ثبت في عقول الأجيال أن مساوة هذه الأحرف في النطق نظام اصلي في اللغة واكتفوا بما فهموه وكفوا عن البحث عما يفيد لعدم المرشد حتى تواصلت تلك الحالة إلى جيلنا هذا والآن لما سمحت الإرادة بافتتاح تعليم ترجمة هذه اللغة لآلها[17] بقيام حبرنا و راعينا السيد البطريرك انبا كيرلس وكان المختار في تعليمها المعلم اللبيب عريان لدرايته بها فقد اداه وجوب التعليم إلى حصول التأمل في هذه الحروف ومعرفة استعمالها

وأي صوت وصوت لهذا و هذا فأتضح له ان اصل اللغة منظم بترتيب مستقيم وهجاها مميز تمييزا واضحا وان كل حرف له عمل خصوصي دون الآخر

ان تقدم الكلمة فسر كذا وان بدل بعوضه فسر بخلاف وان هذه اللغة غير

---
17 **لأهلها**

غير كثيفة في ذاتها من حيث موضوعاتها ولها علامات
واضحة ما ينبغي وما يثبت وما يجعل الكلمة فعلا وما
يصيرها اسما بملاحظات لطيفة بتقدم حروف او تأخرها
او حذفها من الكلمات ولكن عند الملاحظة في لفظنا
الجاري وجد انه غير مميز
هذه العلمات وغير مودي حقوق الأحرف حسبما تقدم
ومن جرى ذلك نتجت مساواة الكلمات المضادة بعضها
لبعض في المعاني باللفظ الواحد
كمن يساوي في العربي مثلا "الجبر"
مع "الجيره" او "ذو ميل" مع "ذو مال"
او "قُتِلَ" مع "قَتَلَ"
وهذه قياس عن تلك المساوة الجارية على الكلمات
المفارقة بعضها لبعض مثال لذلك
كلامنا ⲛⲉⲛⲥⲁϫⲓ
مثل كنا نتكلم ⲛⲁⲛⲥⲁϫⲓ
المكرم ⲉⲧⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ
مثل غير مكرم ⲁⲧⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ
اتيا ⲉϥⲛⲏⲟⲩ
مثل نظر ⲁϥⲛⲁⲩ
ابني ⲡⲁϣⲏⲣⲓ
مثل ابنكي ⲡⲉϣⲏⲣⲓ

اليوم ⲡⲓⲉ̀ϩⲟⲟⲩ
مثل الثور ⲡⲓⲉ̀ϩⲱⲟⲩ
دم ⲥ̀ⲛⲟϥ
مثل عام اول ⲥ̀ⲛⲟⲩϥ
ولا تمييز بين ذلك في النطق الجاري بل مرتكن فيه على
ضمير القارئ فقط
وحينئذ وقع الالتباس في ذلك النطق كيف ان الكتاب
يبرهن لنا هذا الفرق بما فيه من الصور المختلفة
والتفاسير المتباينة بعضها عن بعض وصحايح الكتب لا
تحول عن هذا التمييز
ولو غلط ناسخ وبدل حرفا بحرف لرده عن ذلك العارفون
ومع هذا نحن نساوي تلك الأضداد ونجمعها في لفظنا
قهرا نلاحظ تصحيح التهجي و لا نباشر أيضا تصحيح
اللفظ الضروري وان قيل بماذا ينتظم الكلام مادام بهذه
الحالة ولماذا وجدت هذه الحروف المشابه مع كون نطقها
واحدا اما كان يغني حرف ⲁ عن حرف ⲉ وعن ⲏ
وحرف ⲟ عن ⲱ
وحرف ⲓ عن ⲏ
وحرف ϫ عن حرف ⲕ وعن ϭ
وحرف ⲃ عن ⲡ وحرف ⲫ عن ϥ

وحرف ⲭ عن ϫ وحرف ϣ عن ϭ فيجب انه عند التفطن في ذلك نرى ان كل حرف له خاصية ولو عدم حرف لعدم معه الوف كلمات وبقيت اللغة ناقصة كما سبق التمثيل عن ذلك بالباء والتاء

قيل وبماذا تظهر إفادة الكلام اترى

اذا اريد التكلم ولزم ان ينطق بكلمة فيها ⲱ والسامع ظن انها بحرف ⲟ وهاتان مختلفتان

او بلفظة فيها ⲏ والسامع ظن انها بحرف ⲉ او بحرف ⲁ و اولئك أيضا مختلفين في التفسير

فهل يلزم المتكلم ان ينبه السامع على ان الكلمة الفلانية بحرف ⲱ او الأخرى ⲏ ام كيف

طبعا لا قيل هذا ولا يقال ولما كان لا يجوز حذف أحرف عن أصول وضعها ولا تغني عنها الآخر و لا فائدة أيضا في التعليم إذا كان التمييز يصير في الكتابة دون اللفظ ولا يصح التكلم بالهجاء كالأطفال و لا يجمل ان لا تتميز كلمة مثل كاس الماء ⲡⲓⲁ̀ⲫⲟⲧⲓ̀ⲙⲙⲱⲟⲩ

كاس الموت ⲡⲓⲁ̀ⲫⲟⲧⲓ̀ⲙⲙⲟⲩ

الزم الحال الى التركيز في تلك الألفاظ الرومية المندرجة في طقسها وصار العزم على افتقاد صحتها وعدمه من طرف أصحابها اليونان اذ كانوا

......................يوجد عدة صفحات مفقودة من المخطوطة الآصلية

متنوعة مثل "ث" و"ڤ" و"ڤ" غير موجودة في القبطي أصلا بل الأصوات الموجودة أ او اي أو ولا يوجد مثل "ث" و"ڤ" و"ڤ" وكيف يمكن تصحيح تلك الألفاظ اليونانية الداخلة في طقسنا حسب وضعها الأصلي فصار التوضيح منهم كاجروميات اللغة اليونانية ان حروف هذه الأصوات والمخارج هي الموجودة في اللغة القبطية بعينها وهو ان الالفا صوتها مفتوح ممدود والاي صوتها متوسط بين الفتح والكسر واليوطه حرف مكسور قصير والايته مخفوض طويل بمقدار يوطتين وحرف أ مضموم قصير و ⲱ مضموم طويل

وحرف ⲩ إن كان بعد الحرف ⲟ المضموم كان كان مساعدا على تطويل الضم مثل ⲟⲩ او بتطويل الضم وان كان مع المكسور كان مبالغا في الخفض وايضا حرف ⲧ ليس استعماله غالبا كالدال بل كالتاء و ⲑ تنطق كالثاء

و ⲭ مع المكسور تكون كاف معطشة بين الخا والشين

وإذا كانت مع المضموم تكون خا وهكذا
وإنما هذا اللفظ الجاري في القبطي الى الآن هو فاقد هذه التنويعات بالكلية وقد تأيد ما بينوه عن الحروف المذكورة مما تلاحظ من استعمالهم كل حرف بما يلزمه

وهو انه إذا لم تكن الالفا مفتوحة بخلاف الأي لم يكونوا يصادقوا على ⲁⲅⲓⲟⲥ (قدوس) بفتح أولها بما انه الفا
وكلمة ارحمنا ⲉⲗⲉⲏⲥⲟⲛ ⲏ̀ⲙⲁⲥ
بصوت متوسط بين الفتح والكسرة مثل "أي" في الحرف الأول منها والثالث لكونها بخلاف فتح الالفا
وان لم تكن يوطه حرفا مكسورا قصيرا عن ⲏ لما كانوا أيضا أوضحوا عنه في اجيوس ان ثالثها مكسور قصير بما انه يوطه
بخلاف ما أوضحوا في لفظة ⲓⲣⲏⲛⲏⲥ
انه هكذا بتطويل الثالث والخامس منها لكونهما ايطة
وكذلك تبين قصر ضم او عن طول ضم ⲱ
في كلمة ⲟ̀ⲑⲉⲟⲥ ⲏ̀ⲙⲱⲛ إلهنا
بتقصير ضم الأول والرابع لكونهما أ ⲟ

وتطويل ضم ما قبل اخره لكونه ⲱ
وهكذا ⲭ فانه كما قالوا مع المكسور "كٍ" ومع بعض المرفوع "خ" كما ظهر لنا من ⲡ̀ⲣⲟⲥⲉⲩⲭⲏ
الناطق عندهم هكذا "ابروس ايڤكي" أي صلاة
ومثل ⲡ̀ⲣⲟⲥⲭⲱⲙⲉⲛ الناطق "ابروس خومين" اي ننصت انصتوا
وأيضا حرف طاف ⲧ الذي أوردوا عنه انه غالبا كالتاء فان من ذات استعماله عندنا ظاهر انه ليس على استقامة لأننا مرة نجده كالتاء أو الطاء وأخرى كالدال أو الضاد
مثل ϧⲁⲧⲟⲩϥ ننطقها "خاضوضف" و ⲧⲱⲃϩ ننطقها "طبح" و ⲡⲁⲧⲏⲣ اب ننطقها "بادير"
و ⲥⲱⲧⲏⲣ مخلص ننطقها "سوتير"
فاليونان يلفظونها مثل ذلك اعني كالتاء والدال والطاء الرطبة والضاد غير ان لفظنا ليس له ميزانية ان يكون مع المرفوع كذا ومع المكسور كذا بل هو مختلف عن قاعدتهم
وأيضا حرف ⲩ فانه كما قالوا لا شك فيه وهذا القول بالتمييز العقلي واجب قبوله والتصديق به وبما انه لا يخلو الحال من وجهين أما يكذبون واما يصدقون فما

علمنا منهم هو هكذا فان كذبهم احد فباطل تكذيبه والا فيقيم البرهان على ذلك

وان صدقهم على ما أوضحوه من حروفهم فهو الحق ولابد من السؤال عن كيفية ما تقدم والتصديق به فنقول أولا ان العلماء المتقدمين أولئك الذين احتووا على معارف اللغة اليونانية

حتى اتخذوا ما اتخذوه في طقسهم منها لولا ان استعمال حروفهم كان كفوا[18] لمنطوقات اليوناني كما ينبغي لما كانوا ادخلوها في بيعتهم من الابتداء إي انه إذا لم تكن لفظه الله المركبة عند اليونان من أربعة أحرف وهي ⲑⲉⲟⲥ يمكن تركيبها كذلك في القبطي ويمكن نطقها أيضا بحروفه لما كانوا اتخذوها وإذا قيل انه يمكن تركيبها لوجود الأحرف ولا يمكن النطق بها كاملها لاختصاص الحروف باستعمال مغاير لليوناني فيكونون قد ادخلوها بكيفية أنها تنطق تاوس بخلاف أصلها فذلك عار على ان العلماء يتقلدون بالمخالفات كما انه عار على العالم الاسلامبولي مثلا إذا اتخذ لفظة من العربي مثلا "مرحمة" وينطقها "مرخمة"

او إحسانا وينطقها "احسينا" وان كنا نقدر المحال ونسلب اللوم عن العلماء الذين دخلوا على اليوناني على

18 أي مساو

غير صحة فيلزمنا البحث عن أية نتيجة عائدة من ذلك لأنه مادام القصد كما أوضحنا أولا كان لنوعين استصواب تغيير بعض كلمات استسمجوها ثم استعمال ألفاظ لإفادة من يسمعها من اليونانيين فالآن بهذه الصورة لا يرى فائدة فيما أجروه بالوجهين فان كان الذي استصوب فالمستصوب لازم ان يكون صوابا مثلما انه لو استصوب احد لفظة باشا من التركي بدل لفظة رئيس من العربي فلا يجوز له ان يقولها في النطق بيش التي تفسيرها خمسه

وان كان الذي درج من اجل تفهيم اليونان فلا فائدة لهم فيه مادام لا ينطق كما عندهم ومادام لا يكون مفيدا لأصحابه ولا يفيد من كان مريدا من الأقباط استعمال لفظ يوناني فإما كان أخذه جهلا وإما كان قصدا بتحريفه عن أصله

ويبقى عادما صحة اللغتين لا يعرف انه قبطي و لا هو يوناني حقيقي وهذا وذاك محال لا يجوزه العقل

وثانيا لولا ان العلماء وضعوا الكلمات اليونانية في طقسنا كاملها لما يعلمونه من أمكان نطق حروفنا باللغتين ولاشك ان الآي تقديرا نطقها أي والالفا آ وحرف أو ⲱ كبيرة عن أو ⲟ صغيره وهلم جرا

ونحن فقط جهلنا عوامل الحروف فما كنا نجد هجاء تلك الألفاظ اليونانية عندنا صحيحا كأصله كما ظهر لنا على التهجئه أنها كما عندهم ونبهونا على تصحيح الأصوات مثل كلمة الله المركبة عندهم من ⲑⲉⲟⲥ و في كتبنا كذلك

إلا أن نطقها عندنا "تاووس" وحقيقتها "ثيوس" فلو كان علماء الأقباط محققين ان اي مثل الفا و ⲟ مثل ⲱ لكانوا هم وأفاضل النساخ المتخلفين عنهم جوزوا كتابة تلك الكلمة بهذه الحروف ⲑⲁⲱⲥ

او مثلا ⲙⲁⲑⲏⲧⲏⲥ التي تفسيرها تلميذ باللغة اليونانية كانوا جوزوا كتابتها هكذا ⲙⲁⲑⲓⲧⲁⲥ

او مثلا ⲉⲭⲓⲱⲥ بدلا من ⲁⲅⲓⲟⲥ

مادام يقال ان الحروف عملها واحد فان كان احد يجوز كون الكلمة التي تكتب بحرف خصوصي تسوغ كتابتها بغيره كما مثلنا.

فلا المتمسكون إلى الآن بالاصطلاح الغير اصلي ولا الذين وقفوا على الحقيقة يسلمون له بذالك لأنه يوجب إفساد نظام هجاء اللغة المؤسس على استقامة ويخالف ساير العلماء

والنساخ الذين ارتبطوا بتصحيح ذلك الهجاء وتخصص كل كلمة بحروفها ويترتب منه أيضا إعدام التمييز في الوجهين بالهجاء وبالنطق وهذا وذاك غير مقبولين عقلا وان كان لا يجوز إفساد ترتيب الهجاء ويلزمه إعطاء كل كلمة حروفها

فضروري معاملة كل حرف بمجراه الحقيقي وعلى هذا النسق ينبغي تمييز التكلم القبطي بإعطاء كل حرف حقه و إلا فبماذا نعرف حقائق الكلمات التي تتساوى في النطق وهي مفترقة في الحروف والتفاسير كما تبين ذلك بإيراد بعض الأسماء التي بواسطة تغيير حرف منها عن آخر من الجاري مساواتهم ينحرف المعنى جدا

فاختلاف ألفا عن اي في الألفاظ القبطية هو كقولك

ϣⲁⲣⲓ اضرب و ϣⲉⲣⲓ بنت

و ϭⲗⲁϩ حزن و ϭⲗⲉϩ قطف

واختلاف الالفا عن ايطه كقولك

ϩⲁⲧ فضه و ϩⲏⲧ قلب

ϣⲁⲣⲓ اضرب و ϣⲏⲣⲓ ابن

واختلاف اي عن ايطه كقولك ϩⲉⲃⲓ

فدان و ϩⲏⲃⲓ نوح

ⲙⲉⲓ حب و ⲙⲏⲓ حقيقي

اختلاف حرف ايطه عن حرف يوطه كقولك

ⲥⲏⲟⲩ زمن ⲥⲓⲟⲩ كوكب

اختلاف حرف ⲟ عن حرف ⲱ

كقولك ⲥⲟⲛⲓ لص و ⲥⲱⲛⲓ اخت

ϫⲟⲙ قوة و ϫⲱⲙ كتاب

واختلاف حرف ⲃ عن حرف ⲡ

ⲱⲃ خص و ⲱⲡ حساب

واختلاف ϭ عن ϣ

كقولك ϭⲓ خذ و ϣⲓ ميزان

وهكذا في الأفعال فانه لا يفهم الكلام الا اذا كان مميزا لا اذا اعتبرنا هذه المساواة فنتوقف على ما يدلنا عن ماضي الافعال من مضارعها عند النطق

وهو اننا نجد لفظة

Ⲉⲓⲉⲣⲡⲣⲟⲥⲉⲩⲭⲉⲥⲑⲉ اصلي

مثلا فعلا مضارعا حالا

ⲁⲓⲉⲣⲡⲣⲟⲥⲉⲩⲭⲉⲥⲑⲉ صليت فعلا ماضيا

فلواردنا التكلم قاصدين الفعل الحال اي "اصلي" وما ميزنا لفظ ⲁ من ⲉ

فلا يبقى مانع يمنع السامع من أن يفهم أنها ماض إي صليت وحينئذ تكون قد فقدت الإفادة بين الطرفين

وهكذا نجد مثل ϭⲱⲡ قص او حلق

و ϣⲱⲡ شرا

فلو شيئنا ان نخاطب احدنا وقلنا

ⲁ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ϭⲱⲡ ⲉⲡϫⲱϥ

اي ابينا حلق راسه والسامع ظن

ان ϭⲱⲡ ليس بحرف ϭ بل بحرف ϣ

وتلك يكون تفسيرها أبينا اشترى رأسه وهكذا في الأسماء المجرورة وغيرها والضمائر والمضاف اليها انا نجد

ϩⲟⲡ عرس و ϩⲱⲃ عمل

فإذا لم نميز هذه

امو نما اي ب هوب

ⲁⲙⲟⲩ ⲛⲉⲙⲁⲛ ⲉⲡⲓϩⲟⲡ

التي تفسيرها هلم معنا الى العرس من

ⲁⲙⲟⲩ ⲛⲉⲙⲁⲛ ⲉ̀ⲡⲓϩⲱⲃ

التي تفسيرها هلما معنا الى العمل

وإذا قلنا مثلا

ⲁϥⲙⲟⲩ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲁϣⲏⲣⲓ

أي مات ولدي فبماذا نميزها عن

ⲁϥⲙⲟⲩ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲉϣⲏⲣⲓ

التي تفسيرها مات ولدكي
إذا كانت كل هذه الأضداد
تصير مساواتها في اللفظ اترى يلزمنا
مثل ذلك ان نخاطب السامعين بالحروف ام بلغة أخرى
حتى نفيدهم وحينئذ لا تبقى فائدة في اللغة لهذا الوضع
وان كان لا سبيل لنا الى الاستحصال على الميزه
المقصودة في حقيقة هذه اللغة ومعرفة ماضي أفعالها من
مضارعها ومعرفة بعض أسماء مدحها من ذمها وتمييز
كل ضمير مضاف إليه وهكذا إلا أن كنا نعطي هذه
الحروف حقها في النطق كما هي واضحة في الوضع
الأصلي لأنه لا يثبت التعليم في أذهن
المتعلمين ولاسيما في المدارس وبالقراءة في الكنائس إلا
ان تكون
بهذا الإيضاح حتى تدرك كلمة "ذاهب" من "ذهب" و "أبي"
من "ابيكي"

والطاهر من الدنس والدم من عام أول وهكذا بعلم كل
كلمة تغير عن المراد بها إفادة حقيقية لا وهمية
كما قيل الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع

والآن قد استعد المعلم اللبيب عريان حسب ما أشار
بوضع أبواب لصحة لفظ هذه الحروف المختلفة وإيجاب
استعمال كل حرف منها في موضعه وسلبه عما لا يصلح
منه كما قلنا بديا
ذاك الذي وضع فيه ما يغير كل جاهل و يسر خاطر كل
لبيب فاضل وقد سمح لي بتقديم هذا القول وقد

وقد جعلته بابا يتوصل به إلى ديوان معارف ذلك
الإيضاح وقياسا يتقرب به العوام الى إدراك تلك الحقائق
الصحاح وكان الفكر متذكرا ان هذا القول وان كان ناصح
من علايق الشبهات و زاهيا لذوي المعارف الصافيات
ومثبوتا من الكتب الدينية كما هو مكتوب في مصاحف
العقول المضيئة
لكن لا يخلو الحال من حسد الشرير المحتال ذلك الباغض
لكل خير و حق والمعاند لكل قول صادق وربما يثير
حركاته بعقل سباه متغامض ويتصدى ان يكون للحق
مناقض

فلهذا ان من لم يقنع بما تقدم من الشرح ويسترشد به عن الحق الأوضح فلا نزال نلاطفه ملاطفة التهذيب ونهاديه بنصيحة شفوق حبيب
ونسأله ما هي المناقضة فان توهم وقال ان تلك القاعدة المتعارفه مأخوذة عن آباء سابقين وأناس مطهرين وكيف يقبل التناقض فيما تقلد عنهم ويستعظم ذلك فنجيبه ان النقض الواقع ليس على قداسه او على علم احد من المتقدمين ولا القائمين بل النقض على نطق هجاء جاري بغير معرفة ولا يعجب من أنهم ينطقونها بدون بدون صحة مرة كذا بل الأعجب انهم لا يدرون ما يقولون[19] اذ أن فقد تعليمها في أجيالهم هو أقوى دليل على حدوث الغلط حتما مع ان علة نظام اللغة هي التكلم بها
وحيث تعدم تلك العلة هكذا فبلاشك ينعدم النظام أيضا وكيف يستعظم حصول الغلط في اللغة الفاقد استعمالها و لا يصير تفطن في اللغة العربية تلك التي لم تضعف علومها بل هي متضاعفة ومشهورة في ساير الأقطار ومع ذلك فإننا ونحن متحدون مع أصحابها وهي أيضا قائمة لنا كلغة أصلية

[19] للأسف الشديد لازال الوضع هكذا حتى الآن

فإننا لعدم المدارس والمعلمين من طايفتنا صرنا فاقدين صحة الكلام بها الى الغاية ولو اعتبرنا ألفاظنا الجارية عند ذوي المعارف بحقايقها لأخرجوها من النسبة إلى اللغة العربية لاننا نحن وغالب الاسلام[20] أيضا بواسطة الجهل فيها نساوي كلمة(ثم) التي هي من حروف العطف بكلمة (سم) الذي هو شيء قاتل وكلمة قال التي هي فعل ماضي يراد التعبير به عن إنسان قد تكلم نساويها بكلمة (آل) التي معناها
اهل وبمساواة القاف مع الألف المهموزة تصير لفظة قال الله لموسى مثل ال الله لموسى
وحينئذ لا ينبغي الاستغراب في غلط القبطي الذي كان التكلم به معدوما بالكلية حيث أن العربية مع انتشارها يوجد فيها ذلك الغلط الفاحش عند علمائها وإذا كان المفترض أن يتوهم السالفين ماداموا يكونون في حالة الغلط هكذا فلابد من إيجاب العجز في قداستهم
فنجيبه ان الغلط الغير المدرك لا يعد خطا على فاعله اذ ان الخطية هي مخالفة الوصية وإذا لم ينذر المتقدمون بمرشد وكان سبب عدم وجود المرشد عدم وجود المدارس
الراعية الى التفقه فإذا لا جناح عليهم أصلا لان حالة

[20] أي غالبية المسلمين

من كان يلحن في شيء لا يعلم أصوله أهون ممن يلحنون في العربية الى الآن وأما نحن اذ تبين لنا صحيح اللفظ من فاسده و زها لدينا ما كان مغيهبا

فلا يقال في حقنا إلا ما قاله الرسول من عرف خيرا ولم يصنعه فقد اخطأ

وهكذا اذا كان يفسر بتمادي الأيام وتداول الناس ذلك الاصطلاح الجاري تصحيحه ويقال بماذا يصدق المصحح وهل هو قد أعطي فهما أكثر من السابقين فأقول ليت شعري فان هذا وان كان هو غلط علي فليس هو كالغلط الروحي الذي كان شامل الخليقة قبل التجسد الإلهي

الإلهي فإنهم كانوا ملوكا و فلاسفة وأغنياء وهم في إقليم متباعدة وكان الهادي لهم نفر يسير عديمين القدرة في المال والرجال ومع ذلك

فإننا نتخذ ما أورده السيد النجيب وعالمنا الإمام اللبيب مولانا الشيخ العسال رحمة الله في كتابه المعروف بمجموع أصول الدين في الباب الثاني عشر قيل ان الأسباب التي يقبل بها الحق أربعة أولها ان يرى القابل[٢١] آيات تعجز عنها طاقة الإنسان وهذا القول عن قبول حقيقة الديانة فهو ان كان قبول حقيقة القبطي بصورة

[21] أي المعارض

قبول الديانة أي بإظهار الآيات للقابل وإنما يحتاج للتفطن العقلي ولكن اذا شاء القابل هذه الحقيقة نظر الآيات فلا بأس من ان نريه الآيات العجيبة وهي عنا نحن تلاميذ مكتب القبطي الذين بعضنا لم يبلغ سنة وبعضنا نصفها الى ثلاثة شهور بواسطة تعليمنا هذه القاعدة الحقيقية استطعنا ان نكتب مخاطبات بهذه اللغة ولو لم نبلغ الى كمال الانتظام في التعليم الا انه لم يزل بعد على علماء المكاتب القديمة الموجودين الآن ما استطعنا تركيبه والمثبت ذلك الامتحان

وثاني قوله ان يكون ظاهر ما يدعو اليه الداعي دليلا شاهدا على حقيقة ما هو خفي عنه ونحن دليلنا القوي الشاهد عن حقيقة ما خفي عن نظام القبطي في تكميل أصوات الحروف هي تلك الكلمات التي أوضحناها وكيف تتغير معانيها بعضها عن بعض بواسطة تغيير حرف واحد ان كان من ⲁ الى ⲉ او من ⲟ الى ⲱ مثلا ثم وجود هذه القاعدة عند اليونانيين الذين هم أصحاب الحروف

وثالثا البرهان المضطر إلى قبوله من جهة هذه القاعدة هو كونها تشير الى تمييز الأفعال ماضيها من مضارعها وتمييز مدح الأسماء من ذمها وهذا مضطر الى قبوله لوجوبه في التعليم كسائر اللغات

وهكذا رابع قوله ان يكون آخر الأمر موافقا لأوله وان يكون الأصل وهو الصحيح(الخ) ولاشك
ان كلامنا الآن في هذه القاعدة هو الأصل و هو الصحيح وأخره موافق لأوله فان كان عن الحروف فان صورها لم تفسخ((تاء مضمومة))
وترتيب هجاءها لم ينقص بل تميزت أصواتها حسب وضعها الأصلي وان كان عن الكلام فهو الأصل الصحيح المرتبط عليه وما حدث الآن

الآن هو مالا يشك فيه اي انه لا يقال ⲧⲫⲉ التي تفسيرها السماء معناها الأرض التي هي ⲡⲓⲕⲁϩⲓ
وإنما قيل ان حرف ⲉ الذي في كلمة السماء له نطق و ⲁ الذي في كلمة الأرض له نطق آخر وهذا لاشك فيه
وان قال قائل ان هذا التمييز الذي تبين عن تلك الحروف الموضحة إنما يليق بالألفاظ اليونانية فقط
وأما القبطي فلا مانع يمنعنا من ان نسأله عن أقامة الدليل وهو ان يثبت لنا ما يؤيد قوله من الإشارات العلمية ان الحرف الفلاني
يستعمل في اللفظ اليوناني بخلاف القبطي مثل ⲉ الداخلة في القبطي يونانية وقبطية

اي في ⲑⲉⲟⲥ وفي ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ هل يقال انها في الكلمة الاولى بما انها يونانية تنطق اي وفي الثانية آ
فان قيل ذلك فنقول ان معشر الأقباط لا يميزون الألفاظ اليونانية من القبطية لجهلهم باللغتين ولو عرف ذلك لكان نادرا من المعلمين فهل توجد إشارة توضع على الحرف مرة ليستعمل بهوى اليوناني وتحذف لينطق بهوى القبطي
فان قيل لا توجد علامة وهو الحق قلنا و بماذا نميز هذا من ذاك فان قيل ان التمييز يكون بدون علامة فنقول للمدعي ولماذا لا تقرأ الألفاظ اليونانية هكذا تاووس وبادير و طاناضو ولا تقراها بالتمييز العقلي حسب أصولها بل تعدمها من التفسير لا صارت قبطية و لا بقيت يونانية فليس هذا إلا جهلا بخصائص الحروف حتى عم التحريف على اللغتين
وما لي اغفل عن مخاطبة الاراخنة معلمين البيعة إذا كان احدهم متشككا في هذا التصحيح وأقول
القارئ الذي لو تميز فيه قاريه لتراءى له ان الاستعمال اجتهادي لا أصولي واذا كان الواقع هكذا فالواجب الامتثال لقبول تصحيح لفظ هذه اللغة من معلمها مع دوام بسط اكف الشكر والحمد للسيد المسيح مانح النعم ومبدي الكرم الذي تفضل علينا برياسة من يزيل عن قلوبنا قتام

الجهل العلمي وبصالح دعاية قد تيسر لنا وجود معلمنا البيب عريان من بدعاء
سيدنا المعظم سيمحو عنا صك الغلط القبطي اللغوي ويضيئنا بالمعارف الكنايسية تلك التي يليق لله المجد كما انعم علينا بها على الدوام والى ىخر الدهور امين

صار نسخه سنه ١٦٢٥ للشهداء على يد اخينا الاكرم المعلم ابراهيم صليب بناحية الشيخ مسعود بمديرية جرجا والشكر لله دايما

....

قوبل وإنما لا يخلو ان يكون في نقلته ذاتها غلط من النساخ ونقل عن نسخة في البطركخانة القبطية بمصر تاريخها يوم الجمعة ٦ امشير للشهداء بخط ميخاييل ابن حبشي ابن القمص اسكاروس خادم دير الشهداء باخميم ولربنا المجد دائما

تنبيه

اذا رأيت قوله في ورقة ١١ وجه ١ وورقة ٢٢ كل وجه يظهر لنا انه قد شرح في كتاب الأدلة الربطية لفظ كل الحروف الهجائية القبطية ولكنا نجد في هذا الكتيب الحاضر المقدمات لا غير و لا نجد شرح لفظ الحروف المشار إليه يالاسف